القراءات المنسوخة بالعرضة الأخيرة وأثرها في التفسير والأحكام
"دراسة نظرية تطبيقية"

Abrogated Qur'anic Readings in the Final Review and Their Impact on Tafsir and Islamic Legal Rulings: A Theoretical and Applied Study

10.35781/1637-000-204-001

د. ناصر أحمد الخطري*

*أستاذ القراءات وعلوم القرآن المساعد بقسم القرآن الكريم وعلومه- كلية التربية- جامعة صنعاء- اليمن

الملخص

يسعى هذا البحث إلى بيان مفهوم القراءات المنسوخة في العرضة الأخيرة وأثرها في التفسير والأحكام.

وقد اعتمد الباحث في هذا البحث على المنهج الوصفي والاستقرائي والتحليلي، فاقتضت طبيعة البحث أن يتكون من مبحثين: مبحث نظري وفيه القراءات المنسوخة (تعريفها، مصدرها، أنواعها، حكمها، فوائدها، الفرق بينها وبين القراءات المتواترة والشاذة)، ومبحث تطبيقي، تناول فيه دراسة نماذج تطبيقية من القراءات المنسوخة بالعرضة الأخيرة وتحليل أثرها في التفسير والأحكام الفقهية.

وقد توصّل البحث إلى أن مصدر القراءات المنسوخة ما ورد عن الصحابة الكرام من الأوجه القرائية التي تلقوها عن النبي صلى الله عليه وسلم، ثم نسخت في العرضة الأخيرة، وأنها تعد أقوى أنواع القراءات غير المقبولة من حيث ثبوت أصل النقل، وتأتي بعد القراءات المتواترة في القوة والاستدلال، وأن لها فوائد وآثار في التفسير واستنباط الأحكام، منها: بيان وإيضاح القراءة المتواترة، أو تأكيدها، أو الدلالة على معنى تفسير زائد عليها، أو ترجيح أحد الأقوال التفسيرية، أو بيان مجمل، أو توضيح مبهم، أو تقييد مطلق، وغيرها، وأن النسخ في القراءات على ثلاثة أقسام: ما نُسخ تلاوة وحكما، وما نُسخ حكما لا تلاوة، وما نُسخ تلاوة لا حكما.

كما توصّل إلى أن القراءات القرآنية المنسوخة كثيرة، وقد تناول المنسوخة بالعرضة الأخيرة فقط، مما يستدعي إجراء دراسة مستقلة تُعنى ببيان القراءات المنسوخة عموما وبين أثرها في التفسير والأحكام.

الكلمات المفتاحية: القراءات المنسوخة، العرضة الأخيرة، التفسير، الأحكام.

ISSN : 2410-1818

Abrogated Qur'anic Readings in the Final Review and Their Impact on Tafsir and Islamic Legal Rulings: A Theoretical and Applied Study

Prepared by Dr. Nasser Ahmed Al-Khatri*

*Assistant Professor of Qur'anic Readings and Qur'anic Sciences Department of the Holy Qur'an and Its Sciences Faculty of Education, Sana'a University Yemen

Abstract:

This study aims to explain the concept of Qur'anic readings abrogated during the Final Review and their impact on Qur'anic exegesis and Islamic legal rulings.

The researcher adopted the descriptive, inductive, and analytical approaches. The nature of the study necessitated its division into two main sections: a theoretical section, addressing abrogated readings in terms of their definition, sources, types, legal status, benefits, and the distinction between them and the Mutawatir (mass-transmitted) and Shadhdh (irregular) readings; and an applied section, examining selected examples of readings abrogated during the Final Review and analyzing their impact on Qur'anic exegesis and Islamic jurisprudential rulings.

The study concludes that the source of abrogated readings lies in the variant readings reported from the noble Companions, which they received from the Prophet Muhammad (peace and blessings be upon him) and which were subsequently abrogated during the Final Review. These readings are considered the strongest category among unacceptable Qur'anic readings in terms of the authenticity of their original transmission, ranking immediately after the Mutawatir readings in terms of strength and evidentiary value.

The study also establishes that these readings have various benefits and implications for Qur'anic exegesis and the derivation of Islamic legal rulings. These include explaining and clarifying a Mutawatir reading, reinforcing it, indicating an additional exegetical meaning, preferring one exegetical opinion over another, clarifying an ambiguous expression, explaining an unspecified meaning, restricting an absolute expression, and other interpretive functions.

Furthermore, the study identifies three categories of abrogation in Qur'anic readings: readings whose recitation and legal ruling were both abrogated; readings whose legal ruling was abrogated while their recitation remained; and readings whose recitation was abrogated while their legal ruling remained.

The study also concludes that abrogated Qur'anic readings are numerous. However, it focuses exclusively on those abrogated during the Final Review. This highlights the need for an independent study addressing abrogated Qur'anic readings in general and examining their impact on Qur'anic exegesis and Islamic legal rulings.

Keywords: Abrogated Qur'anic Readings, The Final Review, Qur'anic Exegesis, Islamic Legal Ruling.

ISSN : 2410-1818

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، أنزل القرآن الكريم هدايةً للناس، وحفظه من التحريف والتبديل، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن علم القراءات من أجلِّ علوم القرآن الكريم؛ لاتصاله بكيفية أداء ألفاظه، وما نُقل عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه قراءته، ومن المسائل المتصلة بهذا العلم مسألة القراءات المنسوخة بالعرضة الأخيرة، وهي مسألة تتداخل فيها مباحث القراءات والنسخ، وتتصل بتمييز ما استقر من القرآن الكريم مما لم تثبت قرآنيته في القراءة والتعبد.

والقراءات المنسوخة بالعرضة الأخيرة تحتاج إلى دراسة توضح حقيقتها ومصدرها وأنواعها وحكمها، وتوضح الفرق بينها وبين القراءات المتواترة والشاذة، وتكشف عن أثرها في التفسير واستنباط الأحكام؛ إذ قد يُستفاد من بعض هذه القراءات بيان معاني الآيات، وتوجيه أقوال المفسرين، أو الاستدلال في المسائل الفقهية، ومن هنا جاء هذا البحث؛ ليدرس القراءات المنسوخة بالعرضة الأخيرة دراسة نظرية وتطبيقية، من خلال تحرير مفهومها، وبيان أحكامها، ثم تناول نماذج منها نص العلماء على نسخها، وتحليل أثرها في التفسير والأحكام.

أسأل الله تعالى أن يوفق إلى الصواب، وأن يجعل هذا العمل نافعًا، خالصًا لوجهه الكريم، إنه سميع مجيب.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

1- التعريف بالقراءات المنسوخة، وبيان مصدرها، وأنواعها، وحكمها، وفوائدها.
2- إبراز الفرق بين القراءات المنسوخة والقراءات المتواترة والشاذة.
3- إيضاح العرضة الأخيرة، وأثرها في نسخ القراءات القرآنية.
4- تحليل نماذج تطبيقية من القراءات المنسوخة بالعرضة الأخيرة وبيان أثرها في التفسير والأحكام.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في:

1- إظهار ما يترتب على القراءات المنسوخة من فوائد عديدة في التفسير والأحكام الفقهية.
2- الحاجة إلى بيان مكانة القراءات المنسوخة وحكمها والاستدلال بها، والفرق بينها وبين القراءات المتواترة والشاذة.
3- تقديم دراسة علمية تزوّد الباحثين بمعلومات عن القراءات المنسوخة بالعرضة الأخيرة وبيان أثرها في التفسير والأحكام الفقهية.

ISSN : 2410-1818

حدود الدراسة:

اقتصرت هذه الدراسة على نماذج تطبيقية من القراءات المنسوخة التي نص العلماء على نسخها بالعرضة الأخيرة، ولم تتناول القراءات المنسوخة عموما؛ لكثرتها.

الدراسات السابقة:

من خلال البحث والاطلاع، اتضح للباحث-حسب علمه- عدم وجود دراسة تناولت القراءات المنسوخة بالعرضة الأخيرة وأثرها في التفسير والأحكام "دراسة نظرية تطبيقية"، ولكني وجدت دراستين هما:

الأولى: أثر العرضة الأخيرة في القراءات والرسم العثماني، لمعاذ المؤذن، بحث منشور في مجلة الذخائر للعلوم الإنسانية، العدد الثامن، 2022م.

والفرق بين دراستي وهذه الدراسة أن الدراسة الحالية تختلف عنها اختلافًا جوهريًّا في الجانب النظري والتطبيقي:

أما الجانب **النظري**، فقد تناولت دراستي تعريف القراءات المنسوخة ومصدرها وفوائدها وحكمها والفرق بينها وبين القراءات المتواترة والشاذة، بينما دراسته تناولت تعريف العرضة الأخيرة وأهميتها ومن حضرها.

وأما الجانب **التطبيقي**: فدراستي تناولت نماذج من القراءات المنسوخة بالعرضة الأخيرة وأثرها في التفسير والأحكام، بينما دراسته تناولت أثر العرضة الأخيرة على الأحرف السبعة ولم يذكر نموذجا واحدا للقراءات المنسوخة.

الدراسة الثانية: العرضة الأخيرة للقرآن الكريم والأحاديث الواردة فيها جمعًا ودراسة، لأسامة عبد الوهاب حمد الحياني، المنشورة في مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، العدد السادس والثلاثين، عام 2016م.

تختلف الدراسة الحالية عن هذه الدراسة من حيث الموضوع والتخصص.

أما **الموضوع:** فتناولت دراستي القراءات المنسوخة بالعرضة الأخيرة من حيث تعريفها، ومصدرها، وفوائدها، وحكمها، والفرق بينها وبين القراءات المتواترة والشاذة؛ أما الدراسة السابقة فقد تناولت العرضة الأخيرة للقرآن الكريم من حيث بيان مفهومها، والألفاظ ذات الصلة بها.

وأما من حيث **التخصص**: تُعد دراستي دراسة قرآنية، إذ تناولت نماذج تطبيقية من القراءات المنسوخة بالعرضة الأخيرة، وبيّنت أثرها في التفسير والأحكام الفقهية، أما دراسته فتُعد دراسة حديثية، حيث اهتمت بجمع الأحاديث الواردة في العرضة الأخيرة، ودراسة أسانيدها، والحكم عليها من حيث الصحة والضعف.

ISSN : 2410-1818

منهج الدراسة:

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي والوصفي والتحليلي؛ وذلك لبيان القراءات المنسوخة بالعرضة الأخيرة، وبيان مصدرها، وفوائدها، والفرق بينها وبين القراءات المتواترة والشاذة، وأما عند دراسة النماذج التطبيقية للقراءات المنسوخة؛ لبيان أثرها في التفسير والأحكام الفقهية، اتبعت الخطوات الآتية:

أولاً: إيراد الآية، ثم ذكر القراءات.

ثانياً: ذكر القائلين بنسخها.

ثالثاً: دراسة النسخ.

رابعاً: بيان أثر القراءة المنسوخة.

تقسيمات البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يتكون من مقدمة ومبحثين، نظري وتطبيقي، وخاتمة، وهي على النحو الآتي:

المقدمة: تشمل أهداف البحث، وأهميته، وحدوده، والدراسات السابقة، ومنهجه، وتقسيماته.

المبحث النظري: القراءات المنسوخة (تعريفها، مصدرها، أنواعها، حكمها، فوائدها، الفرق بينها وبين القراءات المتواترة والشاذة)، والتعريف بالعرضة الأخيرة.

المبحث التطبيقي: نماذج تطبيقية من القراءات المنسوخة بالعرضة الأخيرة وأثرها في التفسير والأحكام.

الخاتمة: وتشمل على أبرز النتائج والتوصيات.

ISSN : 2410-1818

المبحث النظري

القراءات المنسوخة (تعريفها، مصدرها، أنواعها، حكمها، فوائدها، الفرق بينها وبين القراءات المتواترة والشاذة)

المطلب الأول: التعريف بالقراءات المنسوخة

أولا: تعريف القراءات لغة واصطلاحا.

لغة: جمع قراءة، وهي مصدر الفعل (قرأ)، يقال: قرأ، يقرأ، قراءة، وقرآناً، فكل منهما مصدر[1]، والقراءات في اللغة تأتي على معنيين:

الأول: الجمع والضم، أي: جمع وضم الشيء إلى بعضه[2]، ومنه سمي القرآن قرآناً؛ لأنه يجمع السور فيضمها[3].

الثاني: التلاوة، وهي النطق بالكلمات المكتوبة، ومنه قولهم: (قرأت الكتاب)، أي: تلوته، وسميت التلاوة قراءة؛ لأنها ضم لأصوات الحروف في الذهن لتكوين الكلمات التي ينطق بها[4].

واصطلاحا: عرفت بتعاريف عديدة أجمعها تعريف ابن الجزري (ت:833هـ): بأنها "علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة"[5]، وهذا التعريف جامع مانع؛ لأنه أفاد كيفية النطق بألفاظ القرآن، وكتابتها، ومواضع اتفاق نقلة القرآن واختلافهم، معزوة إلى قرّائها، مع بيان المتواتر والشاذ منها.

ثانيا: تعريف النسخ لغة واصطلاحا.

لغة: له معنيان، **أحدهما**: الإبطال والإزالة، يقال: نسخت الشمسُ الظل، ونسخت الريح آثار القوم، إذا أبطلتها وعفت عليها، ويقولون نسخَ الشيبُ الشبابَ أزاله وحلَّ محلِه، ومنه تناسخ القرون والأزمنة، **وثانيهما:** النقل والتحويل من حالةٍ إلى حالة مع بقاء الشيء المنقول عنه في نفسه، يقال: نسخت الكتاب، أي: نقلتهُ[6].

---

(1) يُنظر: القاموس المحيط للفيروزآبادي (49).

(2) يُنظر: المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني (668).

(3) يُنظر: لسان العرب لابن منظور (128/1).

(4) يُنظر: الصحاح للجوهري (65/1)، لسان العرب لابن منظور (129/1)، الكليات للكفوي (720/1)، المعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى وآخرين (722/2).

(5) منجد المقرئين ومرشد الطالبين (9).

(6) **يُنظر:** لسان العرب لابن منظور (3/ 61)، معجم مقاييس اللغة لابن فارس (5/ 424).

ISSN : 2410-1818

واصطلاحا: عُرِّف بتعريفات عديدة، أبرزها، أنه "رفع الحكم الثابت بخطاب متقدم بخطاب متراخ عنه"[1].

ثالثا: تعريف القراءات المنسوخة.

لم أجد من تعرض لتعريف القراءات المنسوخة من المتقدمين والمتأخرين بحسب ما وقفت عليه من المصادر والمراجع، ولكن وجدتهم يبينون هذه القراءات ضمن أنواع القراءات -تحت قراءات الآحاد-، قال الإمام الداني (ت:444هـ): "ما صحَّ نقلُه من قراءات الآحاد، وصحّ وجهُه في العربية، وخالف لفظُه خطّ المصحف؛ فهذا يُقبل ولا يُقرأ به لعلتين: الأولى: أنه لم يُؤخذ بإجماع، إنّما أُخذ بأخبار الآحاد، ولا يثبت قرآن بخبر، يعني: خبر آحاد. الثانية: أنه مخالفٌ لما أُجمع عليه"[2]، وذكر نحوه مكي بن أبي طالب (ت:437هـ)[3].

ولذلك يمكن تعريف **القراءات المنسوخة بالعرضة الأخيرة** بأنها الأحرف القرائية التي تلقاها الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم، ثم نسخت في العرضة الأخيرة.

والمراد بالعرضة الأخيرة: "مدارسة جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان من السنة العاشرة للقرآن مرتين، كل مرة ختمتين مرة عرض ومرة سماع"[4].

المطلب الثاني: مصـــدر القــراءات المنسوخة

تدور القراءات المنسوخة على الصحابة الكرام الذين أخذوا القرآن بقراءاته عن النبي صلى الله عليه وسلم ولكنها نسخت في العرضة الأخيرة، التي عارض فيها جبريل النبي صلى الله عليه وسلم مرتين، ثبت في الصحاح عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهما أن جبريل عليه السلام كان يعارض النبي صلى الله عليه وسلم بالقرآن في كل عام مرة، فلما كان العام الذي قبض فيه عارضه به مرتين[5].

ومن أبرز هؤلاء الصحابة الذين دارت عليهم القراءات المنسوخة: أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وابن مسعود، وابن عباس، وأُبيّ بن كعب، وأبو الدرداء، وعائشة، وحفصة، وهؤلاء دارت عليهم أسانيد القراءات المتواترة[6] إلا الصدّيق، وعائشة، وحفصة.

---

(1) مذكرة في أصول الفقه للشنقيطي (79).

(2) التيسير في القراءات السبع (34).

(3) **يُنظر:** الإبانة عن معاني القراءات (52).

(4) العرضة السنوية والعرضة الأخيرة لأحمد محمد مفلح (3).

(5) أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم، (203/4)، رقم (3623)، ومسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب فضائل فاطمة بنت النبي عليها الصلاة والسلام، (1905/4)، رقم (2450).

(6) **يُنظر:** معرفة القراء الكبار للذهبي (20/1).

ISSN : 2410-1818

وقد جاءت هذه القراءات في مصاحفهم، ولعلهم كانوا كتبوها قبل العرضة الأخيرة التي نسخ فيها بعض الأحرف القرائية، والسبب في قراءة الصحابة للقراءات المنسوخة؛ عدم علمهم بنسخها.

ومما لا شك فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخبر أصحابه بما يطرأ على آيات الكتاب من النسخ، وبما يُحتاج إلى معرفته من معاني الكتاب التي تعلمها من جبريل عليه السلام، ولكن هنالك من الصحابة من لم تبلغه هذه الأخبار فبقي على قراءتها.

"والعرضة الأخيرة هي قراءة زيد بن ثابت وغيره، وهي التي أمر الخلفاء الراشدون أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ بكتابتها في المصاحف، وكتبها أبو بكر وعمر في خلافة أبي بكر في صحف أمر زيد بن ثابت بكتابتها، ثم أمر عثمان في خلافته بكتابتها في المصاحف وإرسالها إلى الأمصار وجمع الناس عليها باتفاق من الصحابة"[1].

ولذلك نص كثير من العلماء على أن الحروف التي وردت عن أُبيّ وابن مسعود وغيرهما منسوخة بالعرضة الأخيرة أو بإجماع الصحابة على المصحف العثماني[2].

المطلب الثالث: أنواع النسخ في القراءات

يمكن تقسيم النسخ في القراءات إلى ثلاثة أقسام[3]، وهي:

الأول: نسخ التلاوة والحكم معا، ومثاله: نسخ عدد الرضعات من عشر إلى خمس، قالت عائشة رضي الله عنها: «كان فيما أنزل عشر رضعات معلومات يحرمن، فنسخن بخمس رضعات، فتوفي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وهن فيما يتلى من القرآن»[4]، **قال الشنقيطي** (ت: 1393هـ): "وقد كان بعض الصحابة يتلوها ويظن أنها من القرآن، ولم يعلموا بكونها منسوخة في العرضة الأخيرة"[5].

الثاني: نسخ التلاوة دون الحكم، ومثاله: القراءات المنسوبة إلى ابن مسعود في قوله تعالى: في كفارة اليمين: **{فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ}** بزيادة لفظة: **{متتابعات}**[6]، فقد استدل بهما جماعة من الفقهاء والمفسرين على وجوب التتابع في الصيام، **قال الجصاص** (ت: 370هـ): "هذه القراءة مع كونها شاذة

(1) النار المحرقة في الرد على الشبهات المقلقة لإيهاب عدلي (23).

(2) **يُنظر:** النشر في القراءات العشر لابن الجزري (1/ 14).

(3) يُنظر: التفسير المنير للزحيلي (1/ 265).

(4) أخرجه مسلم، كتاب الرضاع، باب التحريم بخمس رضعات، (1075/2)، رقم (1452).

(5) شرح زاد المستقنع (102/14).

(6) تم دراستها في البحث.

ISSN : 2410-1818

لكنها مشهورة في ذلك العهد، وأنه ينبغي النظر إليها على أنها لفظة منسوخة اللفظ باقية الحكم، وأنه يجوز تقييد مطلق القرآن بالخبر المشهور"[1].

الثالث: نسخ الحكم لا التلاوة، ومثالها: ما جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قرأ: **{فدية طعام مساكين}**، قال: هي منسوخة[2]، قال الدكتور مصطفى البغا: في شرحه لصحيح البخاري[3]: "**{مساكين}**، وفي قراءة: **{مسكين}**، وهما متواترتان منسوخة، أي: رفع حكم العمل بها وبقيت تلاوتها"[4].

المطلب الرابع: حكم الاستدلال بالقراءات المنسوخة

القراءات المنسوخة تعد أقوى أنواع القراءات بعد القراءات المتواترة[5]؛ كونها كانت مما يتلى من القرآن ولكنها نسخت في العرضة الأخيرة، وقد أجمع العلماء على الاستدلال بالقراءات المتواترة، واختلفوا في الاستدلال بغير المتواتر على قولين:

القول الأول: أن القراءات الشاذة ليست حجة في الأحكام الشرعية؛ لأنها ليست قرآناً، وهو مذهب الشافعية[6]، والمالكية[7]، والظاهرية[8].

القول الثاني: أن القراءات الشاذة حجة في الأحكام الشرعية، وتنزل منزلة خبر الآحاد، وهذا مذهب الحنفية[9]، والحنابلة[10]، والزيدية[11].

---

(1) أحكام القرآن (4/ 121).

(2) أخرجه البخاري، كتاب التفسير، باب قوله تعالى: {فمن شهد منكم الشهر فليصمه} [البقرة: 185]، (1638/4)، (4236).

(3) (4/ 1638).

(4) في الآية قول آخر، روي عن ابن عباس أن القراءات ليست منسوخة وأن العمل بهن باق، قال ابن عباس: ليست بمنسوخة هو الشيخ الكبير، والمرأة الكبيرة لا يستطيعان أن يصوما، فليطعمان مكان كل يوم مسكينا، والجمهور على أنها منسوخة. **يُنظر:** الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (2/ 288)، فتح القدير للشوكاني (208/1).

(5) قال الإمام الداني (ت:444هـ): "ما صحَّ نقلُه من قراءات الآحاد، وصحّ وجهُه في العربية، وخالف لفظُه خطّ المصحف؛ فهذا يُقبل ولا يُقرأ به". التيسير في القراءات السبع (34).

(6) الإحكام في أصول الأحكام للآمدي (160/1)، المنخول من تعليقات الأصول للغزالي (374).

(7) يُنظر: أحكام القرآن لابن العربي (113/1).

(8) المحلى بالآثار لابن حزم (175/3).

(9) أصول السرخسي (281/1).

(10) روضة الناظر لابن قدامة (204/1)، القواعد والفوائد الأصولية لابن اللحام الحنبلي (214).

(11) الفصول اللؤلؤية في أصول فقه العترة الزكية لإبراهيم بن محمد بن عبد الله الهادي (122)، شرح الأزهار المنتزع من الغيث المدرار لعبد الله بن أبي القاسم بن مفتاح (97/8).

ISSN : 2410-1818

المطلب الخامس: فوائد القراءات المنسوخة

للقراءات المنسوخة فوائد عديدة منها(1):

1- **بيان القراءات المتواترة وإيضاحها**، كقراءة: (كالصوف المنفوش)، حيث بينت أن المراد بالعهن الصوف، في قوله تعالى: {وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ} [سورة القارعة:5].

2- **بيان المجمل وتوضيح المبهم**، كقراءة: (فامضوا إلى ذكر الله)؛ فإن قراءة: {فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ} [سورة الجمعة:9]، يقتضي ظاهرها المشي السريع وليس كذلك، فكانت القراءة الأخرى موضحة لذلك ورافعة لما يتوهم منه.

3- **تقييد المطلق**، كقراءة: (متتابعات)، فقد استدل بها جماعة من الفقهاء والمفسرين على وجوب التتابع في صيام كفارة اليمين، فهي مقيدة لمطلق الآية: {فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ} [سورة المائدة:89].

4- **ترجيح أحد الأقوال**، كقراءة: (وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى صَلَاةِ الْعَصْرِ)، حيث رجح الجمهور أن المراد بالصلاة الوسطى صلاة العصر في قوله تعالى: {حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُوا۟ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ} [سورة البقرة:238].

5- **الدلالة على معنى تفسيري زائد على القراءة المتواترة**، كقراءة: (وهو أبٌ لَهُم)، حيث دلت أن النبي صلى الله عليه وسلم أب للمؤمنين في الدين لا في الدنيا، وذلك في الرحمة والشفقة، أو فيما يلزم من الطاعة والتعظيم والاحترام ونحوه، بينما دلت القراءات المتواترة: {ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ} [سورة الأحزاب:6]، أن النبي صلى الله عليه وسلم أولى بالمؤمنين، وأقرب لهم من أنفسهم في أمور الدين والدنيا.

6- **بيان وتأكيد المعنى الذي دلت عليه القراءة المتواترة، ومثاله: قراءة**: (زقية)، حيث أكدت المعنى الذي دلت عليه القراءة المتواترة: {إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً} [سورة يس:53].

(1) كل هذه القراءات تم دراستها في المبحث الثاني.

ISSN : 2410-1818

المطلب السادس: المنسوخ من القراءات بالعرضة الأخيرة

يمكن تلخيص المنسوخ من القراءات بالعرضة الأخيرة في الآتي:

1- تعتبر العرضة الأخيرة المرجع الأساسي للصحابة في ضبط الأحرف القرآنية، فقد كانت العمدة في ضبط القراءات القرآنية المتواترة من الشاذة[1].

2- تعد العرضة الأخيرة ناسخة للعرضات السابقة[2]، وقد عارض جبريل النبي صلى الله عليه وسلم مرتين فيها، بينما العرضات السابقة كان يعارضه القرآن مرة واحدة في رمضان من كل سنة[3]، والسبب قرب أجل النبي صلى الله عليه وسلم، وضبط القراءات القرآنية للصحابة رضي الله عنهم.

3- شهد العرضة الأخيرة جمع غفير من الصحابة الكرام كزيد بن ثابت، وأُبيّ بن كعب، وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم، قال **البغوي**(ت:510هـ): "ويقال: إن زيد بن ثابت شهد العرضة الأخيرة التي عرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبريل، وهي التي بين فيها ما نسخ وما بقي"[4].

وقال أبو **شامة** (ت: 665هـ): "قال أبو عبد الرحمن السلمي: قرأ زيد بن ثابت على رسول الله صلى الله عليه وسلّم في العام الذي توفاه الله فيه مرتين، وإنما سميت هذه القراءة قراءة زيد بن ثابت؛ لأنه كتبها لرسول الله صلى الله عليه وسلّم، وقرأها عليه، وشهد العرضة الأخيرة، وكان يقرئ الناس بها حتى مات، ولذلك اعتمده أبو بكر وعمر في جمعه، وولاه عثمان كتب المصاحف، رضي الله عنهم أجمعين.." [5].

ولهذا كانت قراءة أبي بكر وعمر وعلي وعثمان وزيد بن ثابت والمهاجرين والأنصار واحدة، كانوا يقرؤون قراءة العامة، وهي القراءة التي قرأها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على جبريل مرتين في العام الذي قبض فيه[6].

---

(1) **يُنظر:** الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (177/1).

(2) **يُنظر:** شرح السنة للبغوي (4/ 525).

(3) سبق تخريج الحديث.

(4) شرح السنة (4/ 525).

(5) المرشد الوجيز (69).

(6) **يُنظر:** المرشد الوجيز لأبي شامة (69).

ISSN : 2410-1818

المطلب السابع: الفرق بين القراءات المنسوخة والقراءات المتواترة والشاذة

أولاً: الفرق بين القراءات المنسوخة والقراءات المتواترة.

تتفق القراءات المنسوخة مع القراءات المتواترة في كون الصحابة تلقوها عن النبي صلى عليه وسلم، وتختلف عنها في الآتي:

1- القراءات المتواترة مروية بالتواتر(1)، والقراءات المنسوخة مروية بطريقة الآحاد.

2- القراءات المتواترة موافقة للرسم العثماني(2)، بينما القراءات المنسوخة مخالفة له.

3- القراءات المتواترة تسمى قرآناً ويتعبد بها (3)، بينما القراءات المنسوخة لا تسمى قرآناً، ولا يتعبد بقراءتها.

4- القراءات المتواترة يجب العمل بما دلت عليه بالإجماع(4)، والقراءات المنسوخة مختلف في العمل بما دلت عليه.

ثانياً: الفرق بين القراءات المنسوخة والقراءات الشاذة.

تتفق القراءات المنسوخة مع القراءات الشاذة في عدم قبولهما، وعدم التعبد بهما، وفي مخالفتهما للرسم العثماني، وتختلف عنها في الآتي:

1- القراءات المنسوخة غالباً رواها الثقات(5)، بينما القراءات الشاذة قد يكون رواها ثقة أو غير ثقة.

2- القراءات المنسوخة كانت قرآناً قرأ بها النبي وتعلمها منه الصحابة ولكنها نسخت، بينما القراءات الشاذة قد تكون مدرجة وتفسيرية، أو موضوعة.

3- القراءات المنسوخة غالباً توافق العربية، أما القراءات الشاذة منها ما وافق العربية ومنها ما خالفه.

4- القراءات الشاذة أعم من القراءات المنسوخة، فالقراءات المنسوخة تُعدّ جزءاً منها، وتعد أقوى أنواعها(6).

---

(1) **اختلف العلماء في صحة القراءة هل يشترط لها التواتر أم صحة السند على قولين: القول الأول:** أنه يشترط التواتر، وهذا مذهب الجمهور، والأصوليين، وفقهاء المذاهب الأربعة، والمحدّثين والقراء. **القول الثاني:** أنه يشترط صحة السند لا التواتر، وهو ما ذهب إليه مكي بن أبي طالب، وأبو شامة، وابن الجزري. **يُنظر:** الإبانة عن معاني القراءات لمكي بن أبي طالب (33)، المرشد الوجيز لأبي شامة (178)، النشر في القراءات العشر لابن الجزري (13/1)، غيث النفع في القراءات السبع للصفاقسي (14)، إتحاف فضلاء البشر عشر للدمياطي (8/1).

(2) **يُنظر:** النشر في القراءات العشر لابن الجزري (9/1)، لطائف الإشارات لفنون القراءات للقسطلاني (67).

(3) **يُنظر:** النشر في القراءات العشر لابن الجزري (9/1)، لطائف الإشارات لفنون القراءات للقسطلاني (67).

(4) **يُنظر:** الإحكام في أصول الأحكام للآمدي (160/1).

(5) **يُنظر:** التيسير في القراءات السبع للداني (34).

(6) قال الإمام الداني (ت:444هـ): "ما صحَّ نقلُه من قراءات الآحاد، وصحّ وجهُه في العربية، وخالف لفظُه خطّ المصحف؛ فهذا يُقبل ولا يُقرأ به". التيسير في القراءات السبع (34).

ISSN : 2410-1818

المبحث التطبيقي:

نماذج من القراءات المنسوخة بالعرضة الأخيرة، وأثرها في التفسير والأحكام

النموذج الأول: قراءة (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى صَلَاةِ الْعَصْرِ).

قال تعالى: {حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ٢٣٨} [سورة البقرة:238].

أولا: القراءات:

قرأ القراء العشرة: {حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ٢٣٨}، وقرأت عائشة وحفصة وأم كلثوم وجاءت عن ابن مسعود: (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى صَلَاةِ الْعَصْرِ)، بزيادة صلاة العصر(1).

ثانياً: القائلون بنسخها:

أبو جعفر النحاس (ت: 338هـ)(2)، والكيا الهراسي (ت: 504هـ)(3)، وصديق حسن خان (ت: 1307هـ)(4)، وغيرهم.

ثالثا: دراسة النسخ.

هذه القراءة وردت في مصحف عائشة، وحفصة، وأم كلثوم، رضي الله عنهن(5)، جاء عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: كان في مصحف عائشة: "حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وهي صلاة العصر"(6).

وجاء عن نافع أن حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم دفعت مصحفا إلى مولى لها يكتبه، وقالت: "إذا بلغت هذه الآية: **{حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى}** [البقرة: 238] فآذني"، فلما بلغها جاءها، فكتبت بيدها: **{حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى}** [البقرة: 238] «وصلاة العصر»(7)، وهذه القراءة تحمل على أمرين:

---

(1) **يُنظر:** فضائل القرآن للقاسم بن سلام (326)، إعراب القرآن للنحاس (1/ 119)، بحر العلوم للسمرقندي (1/ 157)، نظم الدرر للبقاعي (1/ 451)، معترك الأقران للسيوطي (1/ 128).

(2) الناسخ والمنسوخ (18).

(3) أحكام القرآن (1/ 213).

(4) فتح البيان في مقاصد القرآن (2/ 55).

(5) **يُنظر:** أحكام القرآن للجصاص (2/ 155).

(6) جامع البيان لابن جرير الطبري (175/5)، وأخرجه عبدالرزاق الصنعاني في المصنف، كتاب الصلاة، باب الصلاة الوسطى، (578/1)، رقم (2201).

(7) أخرجه عبدالرزاق الصنعاني في المصنف، كتاب الصلاة، باب الصلاة الوسطى، (578/1)، رقم (2202).

ISSN : 2410-1818

الأول: أنها قراءة منسوخة رفع العمل بها، جاء عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: نزلت حافظوا على الصلوات وصلاة العصر فقرأناها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ثم نسخها الله فأنزل: (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى)، فقيل له: هي إذاً صلاة العصر، قال: قد حدثتك كيف نزلت، وكيف نسخها الله، والله أعلم[1].

ووجه الدلالة: أن الله سبحانه نسخَ التعيينَ إلى الإبهام، والجوابُ عن قراءة حفصةَ أنها جاءَتْ تفسيراً لا قرآناً، والقرانُ لا يَثْبُتُ بخبر الواحد[2].

الثاني: أن تكون قراءة تفسيرية من الصحابة؛ لأنها زائدة على ما في المصحف[3] الذي أجمع عليه الحفاظ، قال النحاس (ت: 338هـ): "ويقال إن هذا نسخ، أي: رفع.. ويقال إن هذه قراءة تفسيرية، أي: حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وهي صلاة العصر"[4].

قال ابن العربي (ت:543هـ): "وقالوا في هذا منسوخ أو كتب للقرآن على التفسير على ما يروى عن ابن مسعود، وقد بينا في أصول الفقه أن خبر الواحد لا يثبت به قرآن، وإنما يثبت بالخبر المتواتر الذي يوجب العلم ويقطع العذر فأما هذا المروي من طريق الآحاد فليس به اعتبار في قراءة ولا ثبوت حكم؛ لأن ثبوت الحكم فرع مبني على كونها قرآنا وكونها قرآنا لم يثبت، فالحكم الذي ترتب عليه لا ثبوت له"[5].

رابعاً: الحكم المترتب على القراءة المنسوخة.

قراءة الجمهور أفادت الابهام في بيان المراد بالصلاة الوسطى، بينما القراءة المنسوخة أزالت الإبهام، وبينت المراد بالصلاة الوسطى أنها صلاة العصر، ولهذا اختلف المفسرون والفقهاء في المراد بالصلاة الوسطى إلى أقوال، أشهرها قولان:

(1) أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هي صلاة العصر، (438/1)، رقم (630).

(2) **يُنظر:** تيسير البيان لأحكام القرآن لنور الدين المَوزَعِيّ (125/2).

(3) **يُنظر:** إعراب القرآن للنحاس (1/ 119)، تيسير البيان لأحكام القرآن لنور الدين المَوزَعِيّ (125/2)، تفسير حدائق الروح والريحان للهرري (372/3)، مباحث في علوم القرآن لصبحي الصالح (112).

(4) الناسخ والمنسوخ (18).

(5) الناسخ والمنسوخ (2/ 100).

ISSN : 2410-1818

القول الأول: أنها صلاة العصر، وهذا ما ذهب إليه جمهور العلماء[1] من الصحابة وغيرهم[2]، وهو مذهب الحنفية[3]، والحنابلة[4]، والشافعية[5]، وقال به عدد من المفسرين كابن قتيبة (ت: 276هـ)[6]، وابن جرير الطبري(ت:310هـ) [7]، والزجاج (ت:311هـ) [8]، والنحاس (ت: 338هـ)[9]، والسمرقندي (ت:373هـ)[10]، والزمخشري(ت:538هـ) [11]، وابن عطية (ت:542هـ) [12]، والبيضاوي (ت:685هـ)[13]، والخازن (ت:741هـ)[14]، وابن كثير(ت:774هـ) [15]، وأبي حيان (ت:745هـ) [16]، وأبي السعود (ت:982هـ)[17]، ومحمد محمود حجازي (ت:1392هـ)[18]، والهرري (ت:1441هـ)[19]، وسميت بالصلاة الوسطى؛ لتوسطها بين صلاتين قبلها وصلاتين بعدها، وخصصت بالذكر؛ لشرفها من بين الصلوات[20]، ولهذا كانت هي الصلاة الوسطى بنص القراءة عن رسول الله صلى الله عليه

---

(1) يُنظر: المحرر الوجيز لابن عطية (1/ 323)، التفسير الوسيط للزحيلي (1/ 135).

(2) وهذا قول علي وابن مسعود وأبي أيوب وأبي هريرة وابن عمر وابن عباس وأبي سعيد الخدري، وعائشة رضي الله عنهم، وهو قول أبي عبيدة السلماني والحسن البصري وإبراهيم النخعي وقتادة والضحاك، وبه قال أبو حنيفة وأحمد وداود وابن المنذر، وهو قول أكثر الصحابة فمن بعدهم. يُنظر: تفسير حدائق الروح والريحان للهرري (372/3).

(3) يُنظر: الحاشية لابن عابدين (1 /241).

(4) يُنظر: المغني لابن قدامة (1 /378)، وكشاف القناع للبهوتي (1 /253).

(5) يُنظر: المجموع للنووي (3 /61).

(6) يُنظر: غريب القرآن (91).

(7) يُنظر: جامع البيان (5/ 227).

(8) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه (320/1).

(9) يُنظر: معاني القرآن (238/1).

(10) **يُنظر**: بحر العلوم (1/ 157).

(11) يُنظر: الكشاف (736/1).

(12) **يُنظر**: المحرر الوجيز (323/1).

(13) **يُنظر**: أنوار التنزيل (126/1).

(14) **يُنظر**: لباب التأويل (174/1).

(15) **يُنظر**: تفسير القرآن العظيم (404/2).

(16) يُنظر: البحر المحيط (546/2).

(17) **يُنظر**: إرشاد العقل السليم (235/1).

(18) **يُنظر**: التفسير الواضح (1/ 157).

(19) **يُنظر**: تفسير حدائق الروح والريحان (372/3).

(20) **يُنظر**: غريب القرآن لابن قتيبة (91)، وبحر العلوم للسمرقندي (1/ 183)، وتفسير آيات الأحكام للسايس (171).

ISSN : 2410-1818

وسلم الصحيح الصريح، وكونها محبطة للعمل دون غيرها من الصلوات[1]، ولانشغال الناس في آخر اليوم لإنهاء أعمالهم والفراغ من واجباتهم[2].

ودليلهم: القراءة المنسوخة، والأحاديث الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم، منها ما جاء عن علي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب: «شغلونا عن الصلاة الوسطى، صلاة العصر، ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارا»، ثم صلاها بين العشاءين، بين المغرب والعشاء[3].

القول الثاني: أن الصلاة الوسطى صلاة الفجر، قاله من الفقهاء المالكية[4] وبعض الشافعية[5]، وبه قال بعض المفسرين منهم: مكي بن أبي طالب(ت:437هـ) [6]، والواحدي (ت: 468هـ) [7]، والراغب (ت: 502هـ) [8]، وابن جزيء (ت: 741هـ) [9]، والطيبي (ت: 743 هـ) [10]، وابن عاشور(ت:1393هـ)[11].

ودليلهم: قوله تعالى: {وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ٢٣٨}، والقنوت: طول القيام، وصلاة الصبح مخصوصة بطول القيام وبالقنوت[12].

النموذج الثاني: قراءة (فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مُتَتَابِعَاتٍ).

قال تعالى: {فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍۚ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيْمَٰنِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْۚ وَٱحْفَظُوٓاْ أَيْمَٰنَكُمْۚ } [سورة المائدة:89].

(1) **يُنظر:** مصباح التفاسير القرآنية الجامع لتفسير ابن قيم الجوزية جمعه عبدالرحمن القماش (237/3).

(2) **يُنظر:** جامع البيان لابن جرير الطبري (5/ 227)، والتفسير الوسيط للزحيلي (1/ 135).

(3) أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هي صلاة العصر، (437/1)، رقم (437).

(4) **يُنظر:** أحكام القرآن لابن العربي (1/ 244).

(5) **يُنظر:** أحكام القرآن للشافعي (1/ 59).

(6) **يُنظر:** الهداية إلى بلوغ النهاية (802/1).

(7) **يُنظر:** الوجيز (176).

(8) **يُنظر:** تفسير الراغب الأصفهاني (493/1).

(9) **يُنظر:** التسهيل لعلوم التنزيل (127/1).

(10) **يُنظر:** فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (271/10).

(11) **يُنظر:** التحرير والتنوير (468/2).

(12) **يُنظر:** معالم التنزيل للبغوي (1/ 322).

ISSN : 2410-1818

أولاً: القراءات:

قرأ القراء العشرة: {فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ} ، وقرأ ابن مسعود وأُبيّ بن كعب بزيادة: (متتابعات)[1].

ثانياً: القائلون بنسخها:

الجصاص (ت: 370هـ)[2]، والحاكم الجشمي (ت:494هـ)[3]، وابن تيمية (ت: 728هـ)، وقيدها نسخها بالعرضة الأخيرة[4]،والشهاب الخفاجي (ت:1069هـ) [5]، وغيرهم.

ثالثاً: دراسة النسخ.

هذه القراءة جاءت في كتب القراءات والتفسير والحديث والفقه، حيث رواها مجاهد عن ابن مسعود وأبو العالية عن أُبيّ بن كعب[6]، جاء عن الأعمش أن ابن مسعود رضي الله عنه كان يقرأ: (فصيام ثلاثة أيام متتابعات)[7].

هذه القراءة سندها مرسل، قال البيهقي(ت:458هـ): "وكُل ذَلِكَ مَراسيلُ عن عبدِ اللّٰهِ بنِ مَسعودٍ"[8]، وإن صح سندها فهي منسوخة بالعرضة الأخيرة، وبعدم تواترها، ولذلك لم تثبت في المصاحف العثمانية.

قال ابن كثير (ت:774هـ) بعد ذكره للآثار التي تؤيد القائلين بالتتابع: "وهذه إذا لم يثبت كونها قرآناً متواتراً فلا أقل أن يكون خبر واحد أو تفسيراً من الصحابة، وهو في حكم المرفوع"[9].

---

(1) **يُنظر:** الهداية إلى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب (1858/3)، الكشاف للزمخشري (673/1)، المحرر الوجيز لابن عطية (232/2)، وفتح القدير للشوكاني (83/2).

(2) **يُنظر:** أحكام القرآن (4/ 121).

(3) **يُنظر:** التهذيب في التفسير، (2068/3).

(4) **يُنظر:** الفتاوى الكبرى (4/ 418).

(5) **يُنظر:** حاشية الشهاب (3/ 278).

(6) المصدر نفسه.

(7) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف، كتاب الأيمان والنذور والكفارات، باب في الصيام ثلاثة أيام في كفارة اليمين يفرق بينها أم لا؟، (87/3)، رقم (12366).

(8) السنن الكبرى، (60/10).

(9) تفسير القرآن العظيم، (3/ 159).

ISSN : 2410-1818

رابعاً: الحكم المترتب على القراءة المنسوخة.

اتفق العلماء على أن الحالف إن لم يجد طعاماً ولا كسوة ولا عتقاً فإنه يجب عليه أن يصوم ثلاثة أيام[1]، واختلفوا في حكم التتابع في صيام كفارة اليمين إلى أقوال، وهي على النحو الآتي:

القول الأول: يشترط التتابع في صوم كفارة اليمين، ولا يجزئه التفريق بين هذه الأيام، فمن لم يتابع وصامها متفرقة فعليه أن يستأنف، وهو رأي الحنفية[2]، والزيدية[3]، والظاهر عند الحنابلة[4]، وأحد قولي الشافعية[5]، واختاره المزني (ت: 264هـ) [6]، وبه قال عطاء ومجاهد وعكرمة وإبراهيم النخعي وأبو ثور، وروي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [7]، **واستدلوا:** بالقراءة الشاذة التي ذكر فيها التتابع، وهي إما قرآن أو خبر، إذ أن نقل العدل لا يكون من اجتهاده بل هو سماع، فهو إما قرآن قد نسخ تلاوته، أو خبراً وقع تفسيراً، وكل منها يجب العمل به[8].

القول الثاني: لا يجب التتابع في صيام كفارة اليمين، فمن فرق بين الثلاثة الأيام أجزأه ذلك وصح صيامه، ولكن التتابع يستحب ويفضل، وهو رأي المالكية[9]، والقول الثاني للشافعي، وهو الأظهر في المذهب[10]، وراوية عن الإمام أحمد[11]، وقال به من المفسرين: الماتريدي (ت: 333هـ) [12]، والسمعاني (ت: 489هـ)[13]، وأبي حيان (ت:745هـ)[14]، **واستدلوا:** بعموم القراءة المتواترة: **{فَمَن لَّمْ**

---

(1) **يُنظر:** المغني لابن قدامة (554/9).

(2) **يُنظر:** المبسوط للسرخسي (75/3)، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع للكاشاني (76/2)، البحر الرائق المنتزع من الغيث المدرار لابن نجيم (315/4).

(3) **يُنظر:** شرح الأزهار المنتزع من الغيث المدرار لأبي الحسن عبد الله بن أبي القاسم بن مفتاح (97/8).

(4) **يُنظر:** المغني لابن قدامة (554/9).

(5) **يُنظر:** نهاية المطلب في دراية المذهب للجويني (318/18).

(6) **يُنظر:** الحاوي الكبير للماوردي (329/15).

(7) **يُنظر:** الاستذكار لابن عبد البر (351/3)، المغني لابن قدامة (555/9)، المجموع شرح المهذب للنووي (122/18).

(8) **يُنظر:** المجموع شرح المهذب للنووي (122/18)، تيسير التحرير لأمير بادشاه (9/3).

(9) **يُنظر:** بداية المجتهد ونهاية المقتصد لابن رشد (180/2)، الاستذكار لابن عبد البر (350/3).

(10) **يُنظر:** الحاوي الكبير للماوردي (329/15).

(11) **يُنظر:** المغني لابن قدامة (554/9).

(12) **يُنظر:** تأويلات أهل السنة (2/ 45).

(13) **يُنظر:** تفسير السمعاني (2/ 61).

(14) **يُنظر:** البحر المحيط (2/ 187).

ISSN : 2410-1818

﴿يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ﴾ لسورة المائدة:89، فهي مطلقة غير مقيدة[1]، وأما قراءة: (متتابعات) فنسخت حكماً وتلاوة[2].

قال الشنقيطي (ت: 1393هـ): "هذه مسألة خلافية بين أهل العلم رحمة الله عليهم، والسبب في الخلاف: هل القراءة الشاذة يثبت بها الحكم أو لا يثبت؟ فبعض العلماء يرى أن القراءة الشاذة توجب ثبوت الحكم، وهذا هو أصح القولين...ومذهب الجمهور لا يوجبون العمل بها"[3].

النموذج الثالث: قراءة: (وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا).

قال تعالى: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾﴾ **[سورة الكهف:79].**

أولا: القراءات:

قرأ القراء العشرة: ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾، وقرأ ابن عباس: (وكان أمامهم)[4]، وقرأ ابن عباس وابن مسعود بزيادة: (صالحة)[5].

ثانياً: القائلون بنسخها:

ذكر ابن الجزري (ت:833هـ)[6] أن هذه القراءة نسخت في العرضة الأخيرة.

ثالثاً: دراسة النسخ:

هذه القراءات المنسوخة جاءت في كتب القراءات والتفسير والحديث، وصح سندها إلى الصحابة رضي الله عنهم، ثبت عن سعيد بن جبير أنه قال: كان ابن عباس يقرأ: "وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصباً"[7].

---

(1) **يُنظر:** المصدر نفسه.

(2) **يُنظر:** السراج المنير للشربيني (1/ 395).

(3) شرح زاد المستقنع، (102/14).

(4) **يُنظر:** معاني القرآن للفراء (157/2)، تفسير عبد الرزاق (342/2).

(5) **يُنظر:** بحر العلوم للسمرقندي (358/2)، الكشف والبيان للثعلبي (187/6)، فتح القدير للشوكاني (356/3).

(6) النشر في القراءات العشر (1/ 14).

(7) أخرجه البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث الخضر مع موسى عليهما السلام، (154/4)، رقم (3401)، ومسلم، كتاب الفضائل، باب من فضائل الخضر عليه السلام، (1847/4)، رقم (2380).

ISSN : 2410-1818

قال ابن الجزري(ت:833هـ): "هذه القراءات لم تثبت متواترة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ، وإن ثبتت بالنقل فإنها منسوخة بالعرضة الأخيرة أو بإجماع الصحابة على المصحف العثماني، أو أنها لم تنقل إلينا نقلا يثبت بمثله القرآن أو أنها لم تكن من الأحرف السبعة"[1].

ويمكن حمل هذه القراءة على أنها قراءة تفسيرية سيقت على سبيل التفسير للقراءة المتواترة[2].

رابعاً: الأثر التفسيري المترتب على القراءات المنسوخة.

ذكر المفسرون قولين في المعنى الذي أفادته القراءة المتواترة: {وَكَانَ وَرَآءَهُم}، وهي:

الأول: أن وراء بمعنى خلف على بابه كأنه قال: على طريقهم إذا رجعوا، اختاره ابن عطية (ت:542هـ) [3].

الثاني: أن وراء بمعنى أمام، وهذا القول تؤيده القراءة المنسوخة، واختاره ابن جرير الطبري (ت:310هـ)[4]، والنحاس (ت: 338هـ) [5]، والسمرقندي (ت:373هـ)[6]، وابن أبي زَمَنِين (ت:399هـ) [7]، والواحدي (ت: 468هـ) [8]، والشنقيطي (ت: 1393هـ) [9]، وغيرهم من المفسرين.

وأما القراءة المنسوخة (صالحة) فبينت القراءة المتواترة وأن الملك كان يأخذ كل سفينة صحيحة غصبا، ويدع منها كلّ معيبة[10]، لذلك جعلها معيبة؛ لئلا يأخذها ذلك الملك[11].

وقد كان في خرق السفينة حماية لها، ولأصحابها الضعفاء حيث كانت مملوكة لضعفاء أيتام ليس لهم شيء ينتفعون به غيرها، ولا يقدرون على دفع من أراد ظلمهم، وكانوا يكرون تلك السفينة لركاب البحر، ويأخذون الأجرة[12].

---

(1) النشر في القراءات العشر (1/ 14).

(2) تفسير القرآن لمحمد إسماعيل المقدم (91/ 3).

(3) يُنظر: المحرر الوجيز (3/ 535).

(4) يُنظر: جامع البيان (84/18).

(5) يُنظر: معاني القرآن (277/4).

(6) يُنظر: بحر العلوم (358/2).

(7) يُنظر: تفسير القرآن العزيز (3/ 75).

(8) يُنظر: التفسير البسيط (113/14).

(9) يُنظر: أضواء البيان (245/2).

(10) يُنظر: جامع البيان لابن جرير الطبري (84/18).

(11) يُنظر: تأويلات أهل السنة للماتريدي (199/7).

(12) **يُنظر**: التفسير المنير للزحيلي (10/16).

ISSN : 2410-1818

النموذج الرابع: قراءة: (وهو أبٌ لَهُم).

قال تعالى: {ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ} [سورة الأحزاب:6].

أولا: القراءات:

قرأ القراء العشرة: {ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ}، وقرأ أُبيّ بن كعب، وابن مسعود، وابن عباس بزيادة: (وهو أبٌ لَهُم)[1].

ثانياً: القائلون بنسخها:

الكيا الهراسي (ت: 504هـ) [2].

ثالثا: دراسة النسخ:

هذه القراءة جاءت في مصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه، ثبت أن عمر بن الخطاب مر بغلام وهو يَقرأُ في المُصحَفِ: (النَّبِيُّ أولَى بالمُؤمِنينَ مِن أنفُسِهِم وأَزواجُه أُمَّهاتُهُم وهو أبٌ لَهُم)، فقالَ: يا غُلامُ حُكَّها، قال: هَذا مُصحَفُ أُبَيٍّ، فذَهَبَ إلَيه فسأَلَه فقالَ: إنَّه كان يُلهينِي القُرآنُ ويُلهيكَ الصَّفْقُ بالأسواق، فسكت عمر[3].

هذه القراءة صح سندها[4]، ولكنها منسوخة بالقراءة المتواترة، ولا يجوز أن يُقرأ بها؛ لأنها لَيْسَت في المصحف المجمع عليه[5].

رابعاً: الأثر التفسيري المترتب على القراءة المنسوخة.

أفادت القراءة المتواترة أن النبي صلى الله عليه وسلم أولى بالمؤمنين، وأقرب لهم من أنفسهم في أمور الدين والدنيا[6]، بينما أفادت القراءة المنسوخة معنى زائدا على القراءة المتواترة، وهو أنه عليه الصلاة والسلام أب للمؤمنين، فالنبي عليه السلام أبو الأمة[7] في الرحمة والشفقة، أو فيما يلزم من

(1) يُنظر: تفسير عبد الرزاق (3/ 32)، جامع البيان لابن جرير الطبري (20/ 209)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (4/ 216)، تفسير ابن أبي حاتم (9/ 3115)، تأويلات أهل السنة للماتريدي (8/ 354).

(2) أحكام القرآن للكيا الهراسي (1/ 213).

(3) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، كتاب النكاح، باب ما خص به من أن أزواجه أمهات المؤمنين، وأنه يحرم نكاحهن من بعده على جميع العالمين، (110/7)، رقم (13419)، وعبد الرزاق في تفسيره، (32/3)، رقم (2317).

(4) جمع القرآن دراسة تحليلية لمروياته لأكرم الدليمي (302).

(5) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (4/ 216).

(6) التفسير الميسر لنخبة من أساتذة التفسير (1/ 418).

(7) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (216/4)، الهداية إلى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب (5786/9).

ISSN : 2410-1818

الطاعة والتعظيم والاحترام ونحوه[1]، وكل نبيّ هو أبو أمّته؛ ولذلك صار المؤمنون إخوة؛ لأنّ النبي صلى الله عليه وسلم أبوهم في الدين[2].

والمراد بالأبوة في الحرمة لا في النسب[3]، وفي الدين لا في الدنيا، قال الله: {مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾} [سورة الأحزاب:40]، فالأبوة المنفية في الآية الكريمة طينية، والأبوّة المثبتة في القراءة المنسوخة دينية، وبهذا يرتفع الإشكال[4].

النموذج الخامس: قراءة {إِنْ كَانَتْ إلا زَقْيَةً وَاحِدَةً}.

قال تعالى: {إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَٰمِدُونَ ﴿٢٩﴾} [سورة يس:29].

أولا: القراءات:

قرأ القراء العشرة: {صَيْحَةً}، وقرأ ابن مسعود: {زَقْيَةً}[5].

ثانياً: القائلون بنسخها:

ابن تيمية (ت: 728هـ)[6] وقيد نسخها بالعرضة الأخيرة.

ثالثا: دراسة النسخ.

هذه القراءة جاءت في كتب التفسير والقراءات والحديث، من هذه الروايات، ما قال ابن سيرين: وفي قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ: (إِنْ كَانَتْ إِلَّا زَقْيَةً وَاحِدَةً)[7]، ولكن يؤخذ على هذه الروايات أن سندها منقطع؛ لأن ابن سيرين تابعي لم يرَ ابن مسعود.

كما يؤخذ على القراءة المنسوخة أنها مخالفة لرسم المصاحف العثمانية، وقواعد اللغة العربية؛ لأن زقا يزقو إذا صاح فكان يجب على هذا أن يكون إلّا زقوة[8].

---

(1) تأويلات أهل السنة للماتريدي (354/8)، التفسير البسيط للواحدي (18/ 174).

(2) الكشاف للزمخشري (3/ 523).

(3) **يُنظر:** الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (14/ 126).

(4) **يُنظر:** دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب للشنقيطي (11/ 7).

(5) **يُنظر:** فضائل القرآن للقاسم بن سلام (310)، تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (24)، الكشاف للزمخشري (13/4)، المرشد الوجيز لأبي شامة (1/ 147).

(6) الفتاوى الكبرى (4/ 418).

(7) أخرجه البيهقي في السنن الكبر، كتاب الصلاة، باب وجوب القراءة على ما نزل من الأحرف السبعة دون غيرهن من اللغات، (538/2)، رقم (3992)، وابن جرير الطبري في تفسيره، (54/1)، قال أحمد شاكر: "محمد هو ابن سيرين التابعي، فالحديث مرسل، ثم هو لم يدرك ابن مسعود، فحكايته عنه قراءته منقطعة".

(8) **يُنظر:** إعراب القرآن للنحاس (3/ 264).

ISSN : 2410-1818

رابعاً: الأثر التفسيري المترتب على القراءة المنسوخة.

الزقية بمعنى الصيحة فالقراءتان بمعنى واحد[1]، والمعنى إن كانت عقوبتهم إلا صوتا واحدا، تكلم به بعض ملائكة الله، فإذا هم خامدون قد تقطعت قلوبهم في أجوافهم، وانزعجوا لتلك الصيحة، لا صوت ولا حركة لهم، ولا حياة بعد ذلك العتو والاستكبار، ومقابلة أشرف الخلق بذلك الكلام القبيح، وتجبرهم عليهم[2].

النموذج السادس: قراءة (وجاءت سكرة الحق بالموت).

قال تعالى: {وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ بِٱلۡحَقِّۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنۡهُ تَحِيدُ ١٩} [سورة ق:19].

أولا: القراءات:

قرأ القراء العشرة: {وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ بِٱلۡحَقِّ}، وقرأ أبو بكر الصديق وعبدالله بن مسعود: (وجاءت سكرة الحق بالموت)[3].

ثانياً: القائلون بنسخها:

هذه القراءة منسوخة بالعرضة الأخيرة، قال الزرقاني (ت: 1367هـ): "وقرئ: (وجاءت سكرة الحق بالموت) فإن هذه القراءة لا يحتملها رسم المصحف وإن كانت منقولة عن أبي بكر الصديق وطلحة بن مطرف وزين العابدين رضي الله عنهم لكنها لم تتواتر فهي منسوخة بالعرضة الأخيرة وبإجماع الصحابة على المصحف العثماني"[4].

ثالثا: دراسة النسخ:

هذه القراءة جاءت في كتب التفسير والقراءات، قالها أبو بكر حين مرضه الذي مات فيه، جاء عن أبي وائل قال: لما كان أبو بكر يقضي، قالت عائشة رضي الله عنها:

لعمرك ما يغني الثراء عن الفتى ... إذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر[5]

---

(1) **يُنظر:** الكشف والبيان للثعلبي (22/ 270)، الإبانة عن معاني القراءات لمكي بن أبي طالب (76)، حدائق الروح والريحان للهرري (24/ 12).

(2) **يُنظر:** تيسير الكريم الرحمن للسعدي (695).

(3) تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (24)، جامع البيان لابن جرير الطبري (22/ 346)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (5/ 45)، إعراب القرآن للنحاس (4/ 150) بحر العلوم للسمرقندي(3/ 335) المحتسب لابن جني (2/ 283) الانتصار للقرآن للباقلاني (1/ 386) الإبانة عن معاني القراءات لمكي بن أبي طالب (77).

(4) مناهل العرفان في علوم القرآن (1/ 171).

(5) لسان العرب لابن منظور (237/2).

ISSN : 2410-1818

فقال أبو بكر: يا بنية لا هو لي، ولكنه كما قال الله سبحانه: (وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد)[1].

قال مكي بن أبي طالب (ت:437هـ): "هذا يقبل لصحة معناها إذا صحت روايته، ولا يقرأ به لمخالفته المصحف؛ ولأنه أتى بخبر الأحاد"[2].

هذه القراءة لم أقف على سند لها في كتب الحديث ولا التفسير حسب ما وقفت عليه، فهي منقطعة، بل الثابت عن أبي بكر الصديق القراءة المتواترة، وإذا سلمنا بصحة سندها فهي قراءة تفسيرية؛ كونها مخالفة للرسم العثماني، قال القرطبي: "روي عن أبي بكر روايتين: إحداهما موافقة للمصحف فعليها العمل، والأخرى مرفوضة تجري مجرى النسيان منه إن كان قالها، أو الغلط من بعض من نقل الحديث"[3].

رابعاً: الأثر التفسيري المترتب على القراءة المنسوخة.

ذكر المفسرون أن القراءة المتواترة تحمل على معنيين[4]:

الأول: أن المعنى وجاءت سكرة الموت، وهي شدّته وغلبته على فهم الإنسان، كالسكرة من النوم أو الشراب بالحقّ من أمر الآخرة، فتبينه الإنسان حتى تثبته وعرفه.

والثاني: وجاءت سكرة الموت بحقيقة الموت.

وأما القراءة المنسوخة فتحمل على معنيين ذكرهما النحاس (ت: 338هـ) بقوله: "وهذه قراءة على التفسير، وفي معناها قولان: يكون الحقّ هو الله جلّ وعزّ أي وجاءت سكرة الله بالموت، والقول الآخر قول الفراء (ت: 207هـ) [5] تكون السّكرة هي الحق، وجاءت السكرة الحقّ أضيف الشّيء إلى نفسه، ذلِكَ ما كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ أي تلك السكرة ما كنت منه تهرب"[6].

النموذج السابع: قراءة: (فامضوا إلى ذكر الله).

قال تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٩} [سورة الجمعة:9].

---

(1) الكشف والبيان للثعلبي (9/ 100)، والنكت والعيون للماوردي (5/ 348) تفسير السمعاني (5/ 241).

(2) الإبانة عن معاني القراءات (77)، وبنحوه قال الزركشي في البرهان في علوم القرآن (1/ 336).

(3) الجامع لأحكام القرآن (17/ 12).

(4) جامع البيان لابن جرير الطبري (22/ 346)، الهداية إلى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب (11/ 7042)، زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (4/ 160).

(5) **يُنظر:** معاني القرآن (3/ 78).

(6) إعراب القرآن (4/ 150)، وذكر نحوه مكي بن أبي طالب في الهداية إلى بلوغ النهاية (11/ 7042).

ISSN : 2410-1818

أولاً: القراءات.

قرأ القراء العشرة: {فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ}، وقرأ علي بن أبي طالب، وعمر بن الخطاب، وأُبيّ بن كعب وابن مسعود، وابن عباس وعبدالله بن الزبير: «فامضوا إلى ذكر اللّه»[1].

ثانياً: القائلون بنسخها.

ذكر الزرقاني (ت: 1367هـ)[2] أن هذه القراءة نسخت في العرضة الأخيرة.

ثالثاً: دراسة النسخ.

هذه القراءة وردت في كتب القراءات والتفسير والحديث، وصح سندها عن جماعة من الصحابة منهم عمر، جاء عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: ما سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقرؤها إلا: (فامضوا إلى ذكر الله)[3]، وتحمل القراءة المنسوخة على أنها قراءة تفسيرية للقراءة المتواترة كما ذكره جماعة كبيرة من العلماء[4]؛ لأنها منسوخة بالعرضة الأخيرة وبإجماع الصحابة على المصاحف العثمانية[5].

رابعاً: الأثر التفسيري المترتب على القراءة المنسوخة.

دلت القراءة المتواترة على وجوب السعي إلى ذكر الله، والسعي ظاهره الإسراع في المشي، والحكم الظاهر يقتضي خلافه، فكانت القراءة المنسوخة موضحة لذلك، ورافعة لما يتوهم منه، فبينت أن المراد المضي، وهو المشي بدون إسراع[6].

وقال ابن جني (ت:392هـ) في قراءة (فامضوا): "هذه القراءة تفسير لقراءة الجماعة: {فَاسَعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ}، أي: فاقصدوا وتوجهوا، وليس فيها دليل على الإسراع، وإنما الغرض المضي إليها"[7].

ويرى الفراء (ت: 207هـ)[8] "أن المضي والسعي والذهاب فِي معنى واحد؛ لأنك تَقُولُ للرجل: هُوَ يسعى فِي الأرض يبتغي من فضل اللَّه، وليس هَذَا باشتداد".

---

(1) **يُنظر:** المحتسب لابن جني (3/ 411)، تفسير عبد الرزاق (3/ 309)، فضائل القرآن للقاسم بن سلام (314)، وتأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (274)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (5/ 171).

(2) مناهل العرفان في علوم القرآن (1/ 171).

(3) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، كتاب الجمعة، باب صفة المشي إلى الجمعة، (3/ 322)، رقم (5867).

(4) **يُنظر:** المحتسب لابن جني (3/ 411)، أحكام القرآن لابن العربي (4/ 248)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (18/ 102).

(5) **يُنظر:** البرهان في علوم القرآن للزركشي (1/ 215)، مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني (1/ 171).

(6) **يُنظر:** النشر في القراءات العشر لابن الجزري (1/ 29)، الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (1/ 279)، التفسير والمفسرون للذهبي (1/ 33).

(7) المحتسب (2/ 321).

(8) معاني القرآن (3/ 156).

ISSN : 2410-1818

النموذج الثامن: قراءة {وَالذَّكَرِ وَالأُنثَىٰ}.

قال تعالى: **{وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ٣} [**سورة الليل:**3]**.

أولاً: القراءات:

قرأ القراء العشرة: {وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ٣}، وقرأ عبدالله بن مسعود، وأبو الدرداء، وعلقمة بحذف **{مَا }**، وجر**{وَٱلذَّكَرِ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ٣}**[1].

ثانيا: القائلون بنسخها:

ابن جرير الطبري (ت:310هـ)[2]، والقدوري (ت: 428 هـ)[3]، وابن حزم (ت:456هـ)[4]، وابن تيمية (ت: 728هـ)[5]، وابن الجزري (ت:833هـ)[6]، والسيوطي(ت:911هـ) [7].

ثالثا: دراسة النسخ:

هذه القراءة جاءت في كتب القراءات والتفسير والحديث، وصح سندها عن ابن مسعود وأبي الدرداء رضي الله عنهما، ففي صحيح مسلم (ت:261هـ)[8] عن علقمة، قال: قدمنا الشام، فأتانا أبو الدرداء، فقال: فيكم أحد يقرأ عليّ قراءة عبد الله؟ فقلت: نعم، أنا، قال: فكيف سمعت عبد الله يقرأ هذه الآية: **{والليل إذَا يغشى}**؟ قال: سمعته يقرأ «والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى، والذكر والأنثى» قال: وأنا والله هكذا سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقرؤها، ولكن هؤلاء يريدون أن أقرأ «ومَا خَلَقَ» فلا أتابعهم، وفي رواية[9]: والذي لا إله إلا هو، كذا أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فوه إلى فيّ.

(1) يُنظر: فضائل القرآن للقاسم بن سلام (317)، جامع البيان للطبري (466/24)، بحر العلوم للسمرقندي (588/3)، الكشف والبيان للثعلبي (216/10)، المحتسب لابن جني (364/2)، الهداية إلى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب (8308/12).

(2) يُنظر: جامع البيان (24/ 466).

(3) يُنظر: التجريد (6429/12).

(4) يُنظر: الإحكام في أصول الأحكام (171/4).

(5) الفتاوى الكبرى (4/ 418).

(6) النشر في القراءات العشر (1/ 14).

(7) الإتقان في علوم القرآن (1/ 263).

(8) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب ما يتعلق بالقراءات (565/1)، رقم (824).

(9) جامع البيان للطبري (466/24).

ISSN : 2410-1818

هذه القراءة صح سندها، ولكنها منسوخة بالعرضة الأخيرة لا يجوز القراءة بها؛ لأن قراءة عاصم المشهورة المأثورة عن زر بن حبيش عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم، وقراءة ابن عامر مسندة إلى أبي الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهما جميعاً **{وما خلق الذكرَ ولأنثى}**[1].

قال أبو حيان (ت:745هـ) في قراءة القراء العشرة: "هي الثابت في مصاحف الأمصار والمتواتر، وما ثبت في الحديث من قراءة: (والذكر والأنثى)، نقل آحاد مخالف للسواد، فلا يعد قرآناً"[2].

وقال ابن العربي (ت:543هـ): "هذا مما لا يلتفت إليه بشر، إنما المعول عليه ما في الصحف؛ فلا تجوز مخالفته لأحد، ثم بعد ذلك يقع النظر فيما يوافق خطه مما لم يثبت ضبطه"[3].

رابعا: الأثر التفسيري المترتب على القراءة المنسوخة.

ذكر المفسرون أن القراءة المتواترة تفيد القسم، واختلفوا في المقسم به إلى قولين[4]:

الأول: أن (ما) مصدرية؛ لأنها اقترنت بالفعل الماضي، فصارت بمعنى المصدر؛ كأنه قال: وخلق الذكر والأنثى، فيكون قسماً بجميع الخلائق[5]، إذ لا يخلو شيء من أن يكون ذكراً وأنثى، وهذا ما أفادته القراءة المنسوخة أيضاً.

الثاني: (ما) هاهنا بمعنى (الذي)؛ كأنه قال: والذي خلق الذكر والأنثى؛ فيكون على هذا الوجه القسم بالله تعالى، وعلى التأويل الأول بالذكر والأنثى.

النموذج التاسع: قراءة: (وتكون الجبال كالصوف المنفوش)

قال تعالى: {وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ۝٥} [سورة القارعة:5].

أولاً: القراءات:

قرأ القراء العشرة: {كَٱلْعِهْنِ}، وقرأ عبدالله بن مسعود: (كالصوف) [6].

---

(1) ***ينظر:*** التجريد للقدوري (6429/12).

(2) البحر المحيط (10/ 492).

(3) أحكام القرآن (4/ 374).

(4) يُنظر: معاني القرآن للفراء (1/ 102)، معاني القرآن للأخفش (2/ 580)، الكشاف للزمخشري (4/ 762)، البحر المحيط لأبي حيان (10/ 492)، تأويلات أهل السنة للماتريدي (10/ 549).

(5) **اختلف المفسرون في المراد بالذكر والأنثى إلى قولين:** الأول: أنه عام في جميع الخلائق، الثاني: أن المراد بذلك آدم وحوى عليهما السلام، الثالث: هم كل ذكر وأنثى من الآدميين دون البهائم؛ لاختصاصهم بولاية الله وطاعته. **يُنظر:** زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (453/4)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (20/ 82).

(6) **يُنظر:** معاني القرآن للفراء (3/ 286)، تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (24)، إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه (2/ 523)، الإبانة عن معاني القراءات لمكي بن أبي طالب (76).

ISSN : 2410-1818

ثانياً: القائلون بنسخها:

الزرقاني (ت: 1367هـ) بقوله: "وقراءة (وتكون الجبال كالصوف المنفوش) فإنها مخالفة لرسم المصحف؛ وذلك لنسخهما بالعرضة الأخيرة، واستقرار الأمر على ما وافق الرسم منه"[1].

ثالثا: دراسة النسخ.

ذكر مكي بن أبي طالب (ت:437هـ) أن هذه القراءة تقبل إن صح سندها ولا يقرأ بها؛ لمخالفتها للرسم، ولأنها ثبتت بخبر الآحاد[2]، ولكني تتبعت هذه القراءة فلم أقف عليها في كتب الحديث، بحسب ما تيسر لي الاطلاع عليه، وإنما وجدتها في كتب التفسير تارة تنسب إلى ابن مسعود بدون سند، وتارة إلى سعيد بن جبير[3] بسند موقوف عليه[4].

رابعاً: الأثر التفسيري المترتب على القراءة المنسوخة.

جاءت القراءات المنسوخة مفسرة وموضحة للقراءة المتواترة، فالمراد بالعهن الصوف[5]، قال ابن الجزري (ت:833هـ): "ومنها ما يكون مفسرا لما لعله لا يعرف، مثل: قراءة (كالصوف المنفوش)"[6]، والمعنى يوم القيامة تكون الجبال كالصوف المنفوش، الذي بقي ضعيفا جدا، تطير به أدنى ريح[7].

---

(1) مناهل العرفان في علوم القرآن (1/ 171)

(2) **يُنظر:** الإبانة عن معاني القراءات (76).

(3) **يُنظر:** الإبانة عن معاني القراءات لمكي بن أبي طالب (76)، مفاتيح الغيب للرازي (267/32).

(4) أخرج أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن (318)، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن خالد بن أبي عثمان الأموي، قال: سمعت سعيد بن جبير، يقرأ: (كالصوف المنفوش).

(5) **يُنظر:** المرشد الوجيز لأبي شامة (114/1)، الجواهر الحسان للثعالبي (106/1).

(6) النشر في القراءات العشر (29/1).

(7) **يُنظر:** تيسير الكريم الرحمن للسعدي (933).

ISSN : 2410-1818

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فقد تناول هذا البحث **القراءات المنسوخة بالعرضة الأخيرة وأثرها في التفسير والأحكام "دراسة نظرية تطبيقية"**، من خلال بيان مفهوم القراءات المنسوخة ومصدرها وأنواعها وحكم الاستدلال بها وفوائدها، وتوضيح الفرق بينها وبين القراءات المتواترة والشاذة، ثم دراسة نماذج تطبيقية منها، والكشف عن أثرها في تفسير الآيات القرآنية واستنباط الأحكام الفقهية، وبعد دراسة موضوع البحث، توصل الباحث إلى جملة من النتائج والتوصيات، وهي على النحو الآتي:

أولا: أبرز النتائج.

توصل البحث إلى عدد من النتائج منها:

1- القراءات المنسوخة بالعرضة الأخيرة هي الأحرف القرائية التي تلقاها الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم، ثم نسخت في العرضة الأخيرة.

2- أن العرضة الأخيرة تمثل مرحلة مهمة في معرفة ما استقر من القرآن الكريم وما نُسخت تلاوته، وقد استند العلماء في بيان أثرها في القراءات إلى الروايات الواردة في معارضة جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم القرآن في العام الذي توفي فيه مرتين، وإلى ما ثبت من اتفاق الصحابة على المصاحف العثمانية.

3- أن الروايات المتعلقة بالقراءات المنسوخة وردت في مصادر متعددة من كتب القراءات والتفسير والحديث والفقه، ونُقلت عن عدد من الصحابة رضي الله عنهم، منهم أُبيّ بن كعب، وعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عباس، وعائشة وحفصة رضي الله عنهم، إلا أن هذه الروايات تتفاوت في صحة أسانيدها، وفي دلالتها على النسخ أو التفسير.

4- أن النسخ في القراءات ثلاثة أنواع، نسخ التلاوة والحكم معًا، ونسخ التلاوة دون الحكم، ونسخ الحكم دون التلاوة.

5- أن القراءات المنسوخة لا يجوز التعبد بتلاوتها على أنها قرآن ثابت، ولا تثبت بها قرآنية النص بمجرد ورودها في رواية آحاد، أو في مصحف أحد الصحابة، وإنما يُنظر في أسانيدها ودلالاتها، وفيما قرره العلماء بشأنها من نسخ التلاوة أو حملها على التفسير والبيان.

6- أن العلماء اختلفوا في الاحتجاج بالقراءات غير المقبولة، فمنهم من احتج بها واعتبرها في الاستدلال، ومنهم من لا يعتد بها.

7- أن للقراءات المنسوخة بالعرضة الأخيرة فوائد علمية وتفسيرية، منها توضيح المعنى المراد من القراءة المتواترة، وبيان المجمل، وتفسير المبهم، وتقييد المطلق، وترجيح بعض الأقوال التفسيرية.

ISSN : 2410-1818

8- أظهرت النماذج التطبيقية أن أثر القراءات المنسوخة بالعرضة الأخيرة والمنقولة عن الصحابة في التفسير يتنوع بحسب طبيعة كل قراءة؛ فقد تأتي موضحة لمعنى لفظ قرآني، كما في قراءة «كالصوف المنفوش» في تفسير «العهن المنفوش»، أو كاشفة عن المراد بلفظ يحتمل أكثر من معنى، كما في قراءة «وكان أمامهم» في تفسير قوله تعالى: ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ﴾، أو مبينة لمعنى إضافي، كما في قراءة «وهو أبٌ لهم» الواردة في تفسير قوله تعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾.

9- كشفت الدراسة التطبيقية أن بعض القراءات المنسوخة المنقولة عن الصحابة كان له أثر ظاهر في توجيه الخلاف الفقهي، ومن ذلك قراءة «فصيام ثلاثة أيام متتابعات» في مسألة اشتراط التتابع في صيام كفارة اليمين، حيث استند إليها القائلون بوجوب التتابع.

10- أن دراسة القراءات المنسوخة تُظهر أهمية التكامل بين علوم القرآن والقراءات والتفسير وأصول الفقه والحديث؛ إذ لا يمكن الحكم على القراءة من جهة قرآنيتها أو أثرها الفقهي دون النظر في ثبوت الرواية، ودلالتها، وموافقتها للرسم، وأقوال العلماء في حجيتها.

ثانياً: أبرز التوصيات والمقترحات:

1- توصي الدراسة بإفراد رسالة علمية بعنوان: القراءات المنسوخة وأثرها في التفسير والأحكام، كون هذه الدراسة تناولت نماذج من القراءات المنسوخة مقيدة بالعرضة الأخيرة.

2- توصي الدراسة بإفراد رسالة علمية بعنوان: القراءات الواردة في مصاحف الصحابة وأثرها على التفسير والأحكام "جمعا ودراسة".

3- توصي الدراسة بالاهتمام بالآثار التفسيرية والحكمية المترتبة على القراءات القرآنية؛ لما لها من معان دقيقة، ودلالات لطيفة، ومقاصد حكمية.

ISSN : 2410-1818

المصادر والمراجع

1- **الإبانة عن معاني القراءات**، مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: 437هـ)، تحقيق: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار النهضة مصر للطبع والنشر.

2- **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (ت:1117هـ)، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية - لبنان، ط3، 1427ه.

3- **الإتقان في علوم القرآن**، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت:911هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ- 1974م.

4- **أحكام القرآن للشافعي - جمع البيهقي**، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: 458هـ)، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط2، 1414 هـ - 1994 م.

5- **أحكام القرآن**، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت: 370هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط3، 1415هـ-1994م.

6- **أحكام القرآن**، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المالكي (ت:543هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط3، 1424هـ - 2003م.

7- **أحكام القرآن**، علي بن محمد بن علي، أبو الحسن الطبري، الملقب بعماد الدين، المعروف بالكيا الهراسي الشافعي (ت: 504هـ)، المحقق: موسى محمد علي وعزة عبد عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1405 هـ.

8- **الإحكام في أصول الأحكام**، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي الظاهري (ت:456هـ)، تحقيق: الشيخ أحمد محمد شاكر، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

9- **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت:982هـ)، دار إحياء التراث العربي -بيروت.

10- **الاستذكار**، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: 463هـ)، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1421ه.

11- **أصول السرخسي**، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (ت: 483هـ)، دار المعرفة - بيروت.

12- **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت: 1393هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان، 1415 هـ - 1995 مـ.

ISSN : 2410-1818

13- **إعراب القراءات السبع وعللها**، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (ت:370هـ)، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1413 هـ-1992م.

14- **إعراب القرآن**، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت:338هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421ه.

15- **الانتصار للقرآن**، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني (ت:403هـ)، تحقيق: محمد عصام القضاة، دار ابن حزم - بيروت، ط1، 1422هـ - 2001م.

16- **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت:685هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي-بيروت، ط1، 1418هـ.

17- **بحر الرائق شرح كنز الدقائق**، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (ت: 970هـ)، دار الكتاب الإسلامي، ط2.

18- **بحر العلوم**، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت:373هـ)، دار الفكر - بيروت.

19- **البحر المحيط في التفسير**، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت:745هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، 1420هـ.

20- **بداية المجتهد ونهاية المقتصد**، محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد (ت: 595هـ)، دار الحديث - القاهرة، 1425هـ - 2004 م.

21- **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع**، علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (ت: 587هـ)، دار الكتب العلمية، ط2، 1406هـ - 1986م.

22- **البرهان في علوم القرآن**، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت:794ه)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1376ه - 1957م.

23- **تأويل مشكل القرآن**، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت:276هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

24- **تأويلات أهل السنة**، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت: 333هـ)، المحقق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط1، 1426 هـ - 2005 م.

25- **التجريد**، أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان أبو الحسين القدوري (ت: 428 هـ)، تحقيق: محمد أحمد سراج، وعلي جمعة محمد، دار السلام - القاهرة، ط2، 1427 هـ - 2006 م.

ISSN : 2410-1818

26- **التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»**، محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت:1393هـ)، الدار التونسية للنشر - تونس، 1984م.

27- **التسهيل لعلوم التنزيل**، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت: 741هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت، ط1، 1416 هـ.

28- **التَّفْسِيرُ البَسِيْط**، علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: 468هـ)، عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، 1430 هـ.

29- **تفسير الراغب الأصفهاني**، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: 502هـ)، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب - جامعة طنطا، ط1، 1420 هـ - 1999 م.

30- **تفسير القرآن العزيز**، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (ت: 399هـ)، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة - مصر، ط1، 1423هـ - 2002م.

31- **تفسير القرآن العظيم**، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير البصري الدمشقي (ت:774هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1419هـ.

32- **تفسير القرآن العظيم**، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت: 327هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، ط3، 1419هـ.

33- **تفسير القرآن**، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت: 489هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض - السعودية، ط1، 1418هـ- 1997م.

34- **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر - دمشق، ط2، 1418 هـ.

35- **التفسير الميسر**، نخبة من أساتذة التفسير، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - السعودية، ط2، 1430هـ - 2009 م.

36- **التفسير الواضح**، محمد محمود الحجازي (ت:1392ه)، دار الجيل الجديد - بيروت، ط10، 1413هـ.

37- **التفسير الوسيط**، وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر - دمشق، ط1، 1422ه.

ISSN : 2410-1818

38- **تفسير آيات الأحكام**، محمد علي السايس، تحقيق: ناجي سويدان، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، 2002م.

39- **تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن**، الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري (ت:1441ه)، دار طوق النجاة، بيروت، ط1، 1421هـ - 2001م.

40- **تفسير عبد الرزاق**، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت:211هـ)، تحقيق: محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1.

41- **التفسير والمفسرون**، الدكتور محمد السيد حسين الذهبي (ت: 1398هـ)، مكتبة وهبة، القاهرة.

42- **التهذيب في التفسير**، الإمام الحاكم المحسن بن محمد بن كرامة البيهقي الجشمي (ت:494ه)، تحقيق: عبدالرحمن السالمي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 2019م-1440ه.

43- **تيسير البيان لأحكام القرآن**، محمد بن علي بن عبد الله بن إبراهيم بن الخطيب اليمني الشافعي المشهور بـ «ابن نور الدين» (ت: 825 هـ)، دار النوادر، سوريا، ط1، 1433 هـ - 2012 م.

44- **تيسير التحرير**، محمد أمين بن محمود البخاري المعروف بأمير بادشاه الحنفي (ت: 972 هـ)، مصطفى البابي الْحلَبِي - مصر، 1351 هـ - 1932 م.

45- **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت:1376هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ -2000م.

46- **التيسير في القراءات السبع**، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت:444هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، ط2، 1404هـ- 1984م.

47- **جامع البيان في تأويل القرآن**، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، أبو جعفر الطبري (ت:310هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، 1420هـ -2000م.

48- **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)**، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري (ت:256هـ)، تحقيق: محمد زهير، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.

49- **الجامع لأحكام القرآن**، محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت:671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط2، 1384هـ - 1964م.

50- **جمع القرآن (دراسة تحليلية لمروياته)**، أكرم عبد خليفة حمد الدليمي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1427 هـ - 2006م.

51- **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت: 875هـ)، تحقيق: محمد علي معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط1، 1418 هـ.

ISSN : 2410-1818

52- **حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسيرِ البَيْضَاوِي**، شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي المصري الحنفي (ت:1069هـ)، دار صادر، بيروت.

53- **الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني**، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: 450هـ)، المحقق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1419 هـ - 1999 م.

54- **دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب**، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت: 1393هـ)، مكتبة ابن تيمية - القاهرة، ط1، 1417 هـ - 1996 م.

55- **روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل**، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت:620هـ)، مؤسسة الريّان للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1423هـ-2002م.

56- **زاد المسير في علم التفسير**، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت:597هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1422هـ.

57- **السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير**، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت: 977هـ)، مطبعة بولاق (الأميرية) - القاهرة، 1285 هـ.

58- **السنن الكبرى**، أحمد بن الحسين بن علي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت:458ه)، مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد، ط1، 1344ه.

59- **شرح الأزهار المنتزع من الغيث المدرار**، أبو الحسن عبد الله بن مفتاح، الجمهورية اليمنية، وزارة العدل، ط1، 1424ه-2003م.

60- **شرح السنة**، محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي (ت:516هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ومحمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي-دمشق، بيروت، ط2، 1403هـ.

61- **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت:393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين-بيروت، ط4، 1407ه-1987م

62- **العرضة السنوية والعرضة الأخيرة للقرآن الكريم**، أحمد محمد مفلح القضاة، مجلة دراسات العلوم الشرعية والقانون، الأردن، العدد الرابع، 2018م.

63- **غريب القرآن**، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: 276هـ)، المحقق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، 1398 هـ - 1978 م.

ISSN : 2410-1818

64- **غيث النفع في القراءات السبع**، علي بن محمد بن سالم الصفاقسي (ت:1118هـ)، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع، دار الكتب العلمية -بيروت، ط1، 1425هـ - 2004م، (14).

65- **الفتاوى الكبرى**، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: 728هـ)، دار الكتب العلمية، ط1، 1408هـ - 1987م.

66- **فتحُ البيان في مقاصد القرآن**، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت: 1307هـ)، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا - بَيروت، 1412هـ - 1992م.

67- **فتح القدير**، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت:1250هـ)، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط1، 1414هـ.

68- **فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)**، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت: 743 هـ)، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط1، 1434 هـ - 2013 م.

69- **الفصول اللؤلؤية في أصول فقه العترة الزكية**، السيد صارم الدين إبراهيم بن محمد الوزير (ت:914ه)، تحقيق: محمد يحيى سالم، مركز التراث والبحوث اليمني.

70- **فضائل القرآن**، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت:224هـ)، تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين، دار ابن كثير، بيروت، 1415 هـ -1995م.

71- **القاموس المحيط**، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت:847هـ)، تحقيق: مكتب التراث، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع-بيروت- لبنان، ط8، 1426ه -2005م.

72- **القواعد والفوائد الأصولية وما يتبعها من الأحكام الفرعية**، ابن اللحام، علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عباس الحنبلي (ت:803هـ)، المكتبة العصرية، 1420هـ -1999م.

73- **كشاف القناع عن متن الإقناع**، منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتي (ت: 1051هـ)، دار الكتب العلمية.

74- **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت:538هـ)، دار الكتاب العربي-بيروت، ط3، 1407هـ.

75- **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت:427هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط1، 1422ه-2002م.

76- **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت:1094هـ)، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة -بيروت.

ISSN : 2410-1818

77- **لباب التأويل في معاني التنزيل**، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت:741هـ)، تحقيق: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1415هـ.

78- **لسان العرب**، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: 711هـ)، دار صادر - بيروت، ط3، 1414ه.

79- **لطائف الإشارات لفنون القراءات**، أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني (ت:923هـ)، تحقيق: عامر السيد عثمان، وعبد الصبور شاهين، لجنة إحياء التراث الإسلامي- القاهرة، د(ط)، 1392ه.

80- **مباحث في علوم القرآن**، صبحي الصالح، دار العلم للملايين، ط4، 2000م.

81- **المبسوط**، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (ت: 483هـ)، دار المعرفة - بيروت، 1414هـ - 1993م.

82- **المجموع شرح المهذب**، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت:676هـ)، دار الفكر.

83- **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت:392هـ)، وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، 1420هـ-1999م.

84- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية الأندلسي (ت:542هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية-بيروت، ط1، 1422ه.

85- **المحلى بالآثار**، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت:456هـ)، دار الفكر - بيروت.

86- **مذكرة في أصول الفقه**، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت: 1393هـ)، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط5، 2001 م.

87- **المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز**، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (ت: 665هـ)، تحقيق: طيار آلتي قولاج، دار صادر - بيروت، 1395 هـ - 1975 م.

88- **المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز**، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (ت:665ه)، تحقيق: طيار آلتي قولاج، دار صادر - بيروت، د(ط)، 1395ه-1975م.

89- **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (صحيح مسلم)**، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت:261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي-بيروت.

ISSN : 2410-1818

90- **مصباح التفاسير القرآنية الجامع لتفسير ابن قيم الجوزية**، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: 751 هـ)، جمع وترتيب/ العاجز الفقير: عبد الرحمن القماش.

91- **المصنف في الأحاديث والآثار**، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان (ت:235هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد-الرياض، ط1، 1409ه.

92- **المصنف**، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت: 211هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي- الهند، ط2، 1403ه.

93- **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد البغوي (ت:510هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي-بيروت، ط1، 1420هـ.

94- **معاني القرآن وإعرابه**، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت:311هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب- بيروت، ط1، 1408هـ - 1988م.

95- **معاني القرآن**، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت: 207هـ)، المحقق: أحمد يوسف النجاتي، دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، ط1.

96- **معاني القرآن**، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الفراء (ت:207هـ)، الدار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، ط1.

97- **معترك الأقران في إعجاز القرآن**، ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران)، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط1، 1408 هـ - 1988 م.

98- **المعجم الوسيط**، صادر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى وآخرون)، دار الدعوة.

99- **معجم مقاييس اللغة**، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت:395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ -1979م.

100- **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت:748هـ)، دار الكتب العلمية، د(ب)، ط1، 1417هـ- 1997م، (20/1).

101- **المغني**، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت: 620هـ)، مكتبة القاهرة، 1388هـ - 1968م.

102- **المفردات في غريب القرآن**، أبو القاسم الحسين بن محمد، المعروف بالراغب الأصفهاني (ت:502ه)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم-بيروت، ط1، 1412ه.

103- **مناهل العرفان في علوم القرآن**، محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (ت: 1367هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط3.

104- **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، شمس الدين أبو الخير بن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت:833هـ)، دار الكتب العلمية، ط1، 1420ه- 1999م.

ISSN : 2410-1818

105- **المنخول من تعليقات الأصول**، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت:505هـ)، تحقيق: الدكتور محمد حسن هيتو، دار الفكر المعاصر- بيروت- لبنان، ط3، 1419هـ -1998م.

106- **الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم**، أبو بكر بن العربي المعافري، المحقق: الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، 1413 هـ - 1992 م

107- **الناسخ والمنسوخ**، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت: 338هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام محمد، مكتبة الفلاح - الكويت، ط1، 1408ه.

108- **النشر في القراءات العشر**، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت:833هـ)، تحقيق: علي محمد الضباع (ت:1380هـ)، المطبعة التجارية الكبرى.

109- **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: 885هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

110- **النكت والعيون**، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: 450هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت.

111- **نهاية المطلب في دراية المذهب**، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (ت: 478هـ)، تحقيق: عبد العظيم محمود الدّيب، دار المنهاج، ط1، 1428هـ-2007م.

112- **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه**، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي (ت:437هـ)، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، ط1، 1429هـ - 2008م.

113- **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: 468هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، الدار الشامية - دمشق، بيروت، ط1، 1415 هـ.

ISSN : 2410-1818

مجلـــة الأندلـــس للعلـــوم الإنسانيـــة والاجتماعيـــة
مجلـــة دوليـــة شهـريـــة علميـــة محكمـــة
الترقيـــم الدولي الإلكتروني : ISSN : 2410- 521X
الترقيـــم الدولـــي الورقـــي :ISSN :2410- 1818
البريد الإلكتروني : journal@andalusuniv.net

المجلـــة مفهرســـة فـــي المواقـــع الآتيـــة :

العام	2022	2023	2024	2025	2026
معامل أرسيف	0.1954	0.3759	0.3068	0.5978	0.4135
معامل التأثير العربي	1.73	1.25	1.55	1.59	1.58